برعاية الرئيس مسعود البارزاني
به چاودێری ڕێزدار سەرۆك مەسعود بارزانی

معرض أربيل الدولي للكتاب 16

بێشانگای نێودەوڵەتی هەولێر بۆ کتێب

17 - 27 نيسان 2024
اربيل - بارك سامي عبد الرحمن
هەولێر - بارکی سامی عەبدو ڕەحمان

المدى للإعلام والثقافة والفنون
Media Culture & Arts

آقرأ... ذكائُك ليس اصطناعياً
بخوێنەوە... ژیریت دەستکرد نییە

ملحق يومي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون | العدد (4) السنة الحادية والعشرون- السبت (20) نيسان 2024 | http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

في اليوم الثالث.. جمهور حاشد زار معرض الكتاب

■ أربيل / المدى

عدسة: محمود رؤوف

شهد اليوم الثالث من معرض أربيل الدولي للكتاب، أمس الجمعة، زخماً كبيراً في حضور جمهور الكتاب، حيث غصت ممرات المعرض وباحته الخارجية بالزائرين.

وفي الصباح، وصلت حافلات عديدة عند مدخل المعرض، قادمة من مدن مختلفة في إقليم كوردستان او محافظات مجاورة.

وبوقت مبكر يوم أمس، بدأت فعاليات منهاج المعرض، التي تنوعت بين جلسات نقاشية حول مختلف الموضوعات، وموسيقى، وحفل توقيع كتاب.

الفعالية الأولى، اقامتها وزارة الثقافة والشباب- إقليم كوردستان، وهي جلسة بعنوان «مستقبل الذكاء الاصطناعي»، ثم جلسة أخرى اقامتها مؤسسة 964، بعنوان «الوصول إلى المعلومات لمواجهة الاخبار المزيفة».

ونظمت جامعة صلاح الدين ندوة بعنوان: «الحفاظ على الآثار القديمة في كوردستان.. المخاطر والتحديات». ونظمت الجامعة ندوة أخرى بعنوان: «دور الأسرة في تربية الفرد الناجح».

فيما اقامت جمعية الناشرين والكتبيين العراقيين بالتعاون معهد غوته الألماني ندوة بعنوان: مسارات الابداع بين الشعر والرواية.

واختتم منهاج الفعاليات بأمسية فنية لفرقة Mirzo Band، اقامها معهد غوته الألماني بالتعاون مع مؤسسة المدى.

رجل يشترى كتباً بـ3 ملايين دينار ويوزعها مجاناً على زوار معرض أربيل

■ أربيل / المدى

قرر رجل أربعيني من أربيل كسر النمطية وتقديم الدعم للشباب بطريقة فريدة، إذ زار معرض أربيل الدولي، وقام بشراء مجموعة كبيرة من الكتب بمبلغ تجاوز الـ3 ملايين دينار، من أجل توزيعها على الشباب مجاناً، رغبة من الرجل بفعل الخير من جهة ونشر المعرفة من جهة أخرى.

ديدار شيرواني – مالك شركة لتجارة الأثاث يقول لشبكة 964: عانيت في مرحلة الصبا من الفقر، ولم أكن قادراً على دفع ثمن كتاب، لذا فقد عاهدت نفسي بعد تحسن أوضاعي المادية على تقديم المساعدة للشباب بأشكال مختلفة.

قرأت لكم

■ علاء المفرجي

رسالة في تقشير الفاصوليا

"جاء السيد ليشتري الفاصولياء؟ الي أنا بالذات؟ يمكن للسيد شراء الفاصولياء من كل دكان لكن فليتفضل السيد بالدخول هل يخاف السيد من الكلاب؟ على السيد الا يخاف منها أنها تتشمم السيد لا غير،

يجب أن تشم كل شخص يأتي للمرة الأولى" هكذا تبدأ الرواية لتتسارع أحداثها متطورة بشكل تلقائي وطبيعي في (مكان صغير قرية أو بلدة ما في بولندا) يعيش شخص لتكون صفته مضيفا يعمل بوابا حارسا في مجمع بيوت للسياحة الصيفية في أواخر الصيف يحل عليه ضيف غامض يريد أن يشتري الفاصولياء لكن المضيف لديه فاصولياء غير مقشرة أو مصفاة؛ يجلس الشخصان لتقشر الفاصولياء معا ويبدأن بالتحدث في هذا المونولوج المعنون إلى الضيف الغريب أثناء تقشير الفاصولياء وفي غضون يوم واحد يروي حياته العصيبة أثناء الحرب العالمية الثانية مرورا بفترة شبابه وهواياته وسنوات الدراسة ثم السفر بحثا عن الكسب المادي في الغربة ثم عودته إلى وطنه وبهذا يقدم فاتورة حساب لحياته بالكامل إنها حكاية رجل عجوز يتذكر بمسافة فلسفية آمال وإخفاقات حياته.

تعتمد رواية (رسالة في تقشير الفاصولياء) الصادرة عن المدى لكاتبها البولندي فيسواف ميشيليفسكي بترجمة رائعة للشاعر هاتف الجنابي، على مونولوج الشخصية الرئيسية، والذي ينقطع من وقت لآخر بمداخلات مستمعه، لم تكشف أي من الشخصيات عن اسمها. تجري المحادثة أثناء قصف الفاصوليا.

يتحدث البطل عن حتمية مصير الإنسان.

تحتوي الرواية على العديد من الأقوال المأثورة التي تم التعبير عنها بطريقة بسيطة ودقيقة للغاية، على سبيل المثال: "العالم كما وصفه الله، وليس كما يراه الإنسان" . تصريحات الراوي تكاد تكون لها طابع الاعتراف. وعلى الرغم من ذلك، يظل غامضًا وغير قابل للاختراق. في الأساس، لا يستطيع أن يشكو من حياته الخاصة. إنه عازف ساكسفون موهوب، ومن خلال العزف في فرقة شعر بالإنجاز الفني وكان أداءه المالي جيدًا.

تظهر مهارات الكتابة غير العادية التي يتمتع بها فيسواف ميشيليفسكي في "دراسة حول تقشير الفاصوليا" . في الكتاب، تتحول الأمور اليومية العادية بشكل غير محسوس إلى موضوعات وجودية متعالية.

إن وجود الوافد الجديد الغامض يخلق حالة من القلق. إنه يذكر الراوي بشخص مألوف لم يراه منذ فترة طويلة ويعيد إليه ذكريات الطفولة المؤلمة. نجا الراوي من تهدئة القرية بالاختباء في مخبأ. وذكر الوافد الجديد والده الذي كان جنديا ألمانيا وقاد القرية إلى النار. لقد أنقذ حياة صبي واحد لأنه ذكره بابنه.

طريقة مبتكرة للقراءة.. الكتب الصوتية حاضرة في معرض أربيل للكتاب

■ المدى/خاص

عدسة: محمود رؤوف

> **شهد اليوم الثاني من معرض أربيل الدولي للكتاب إقبالًا كبيرًا على الكتب الصوتية، حيث اعتبرت أحد أبرز العناصر الجذابة في المعرض هذا العام، وقد تحدثت مجموعة من الزوار عن أهمية الكتب الصوتية في حياتهم، مما أضفى على المعرض جوًا من الحيوية والتنوع.**

ويقول فرمان علي، صاحب إحدى المكتبات المشاركة في المعرض خلال حديث لـ(المدى)، إن «أهمية الكتب الصوتية ضرورية في جذب اهتمام الزوار وتشجيعهم على استكشاف القراءة بطرق جديدة ومبتكرة»، مؤكدا على أن «الكتب الصوتية تعتبر إضافة قيمة لتجربة القراءة وتسهم في توسيع قاعدة القراء بين الشباب».

يعود هذا التوجُّه الصعودي للكتب الصوتية إلى بدايات العقد الماضي، لكن الوباء العالمي ساهم في تعزيزه بعدما تسبَّب في تعطيل صناعة النشر وتأخر الدور عن طباعة الكتب، وإغلاق الكثير من المتاجر، وما سبَّبه ذلك من صعوبة حصول القراء على الكتب لعدة أشهر. ومع فرض العزل المنزلي وبحث الناس عما يستغلون به أوقاتهم، كانت الكتب الرقمية إحدى وسائل النجدة، خاصة مع توفر الأجهزة الإلكترونية والتطبيقات المختلفة التي تتيح تحميل الكتب الصوتية وشراءها دون قيود.

من جانبها تقول خنار محمد، مدرسة في إحدى المدارس المحلية وزائرة للمعرض، في حديث مع (المدى)، أن «أهمية الكتب الصوتية كبيرة في تشجيع الأطفال على القراءة وتعزيز مهاراتهم اللغوية» مشيرة إلى «اهتمامها بشراء الكتب الصوتية لتحفيز طلابها على استكشاف عالم القراءة بطريقة ممتعة ومحفزة».

يذكر أن معرض اربيل الدولي للكتاب يشارك فيه ذوي دار نشر قادمين من 22 دولة حيث يضم مليون و 500 ألف عنوان مختلف من جميع المجالات.

إلى ذلك ، توضح فينا حسين، طالبة في المدرسة وزائرة للمعرض، في حديث لـ(المدى)، «رغبتها في شراء الكتب الصوتية للاستمتاع بالقراءة بطريقة جديدة ومبتكرة»، لافتة إلى أن «الكتب الصوتية تسهم في تعزيز مهاراتها اللغوية وتوسيع آفاقها الثقافية».

والكتب الصوتية أصبحت الآن تمثل حلًا بديلًا للكتب الإلكترونية والورقية حتى أصبح سوقها سوقًا رائجًا، وبالتالي فعوضا عن القراءة التي قد لا تكون ممكنة في كل الأوقات يمكنك الاستماع إلى الكتاب المفضل لديك دون بذل أدنى جهد إلا التركيز.

ويبين أسد عمر، شاب مهتم بالثقافة والقراءة وزائر للمعرض، في حديثه لـ(ملحق المدى)، «أهمية الكتب الصوتية في توفير وسيلة مبتكرة للوصول إلى المعرفة والمعلومات. وأعرب عن استعداده لاستكشاف عالم الكتب الصوتية واستفادته منها في تطوير مهاراته ومعرفته».

فيما تشير فينا حسين، طالبة في المدرسة وزائرة للمعرض، إلى أنها «تسعى لشراء الكتب الصوتية للاستمتاع».

كما أن الكتب الصوتية اسهمت في جذب المزيد من الأشخاص لفضاءات القراءة والمعرفة، فقد أظهر تقرير بحثي لمؤسسة «ناشيونال ليتراسي ترست» National Literacy Trust البريطانية، المسؤولة عن تعزيز محو الأمية في المملكة المتحدة، أن 25% من الأطفال والمراهقين الذين شملهم المسح أكدوا أن الاستماع للكتب الصوتية أو البرامج الصوتية زاد من استمتاعهم بالمحتوى، ومقارنة بأفراد العينة الذين لا يحبون الاستماع للمواد الصوتية، أظهر أنصار الاستماع نهما أعلى لاستهلاك الكتب مقارنة بأقرانهم، كما عبَّر عدد من المشاركين عن إحساسهم أن الاستماع يساعدهم على الاسترخاء والتخلص من القلق وبالتالي يُحسِّن صحتهم النفسية.

ويشار إلى أن معرض اربيل الدولي للكتاب يستمر لعشرة أيام ويفتح المعرض أبوابه في الساعة العاشرة صباحا ولغاية الساعة الثامنة مساءً، وهناك خصومات على شراء الكتب تصل إلى أكثر من 50%، بالإضافة إلى خصومات على النقل لتسهيل الوصول إلى المعرض، سواء داخل مدينة أربيل والقادمين من المحافظات الأخرى.

أربيل الدولي كنموذج امتداد

معارض الكتب.. عافية العراق الثقافية

■ المدى/ ذو الفقار يوسف

تتوسع دائرة المعرفة لتنطلق شرارتها ما ان يبصر الكتاب وعناوينه نور المحبين والمهتمين، يستلقي هناك على الرفوف منتظرا صحوة الترابط الثقافي بينه وبين القارئ، اذ لا يجد الا المعارض التي تقام في كل عام وسيلة لهدفه، فهي بوابة امام القارئ لكي ينتقي ما يحب، ومنفذ نحو عالم كله كلمات.

مؤسسة (المدى) للإعلام و الثقافة والفنون، وعلى غرار اكمالها مسيرتها الثقافية، رأيت ان تطلق ألقها في كل عام، فمن معرض العراق الدولي للكتاب الذي يقام في العاصمة الى بغداد حتى معرض أربيل الدولي للكتاب الذي سجل يومه الثاني على أرض المعارض في بارك سامي عبد الرحمن حيث كانت انطلاقته في يوم الأربعاء ليستمر حتى الـ27 من نيسان الجاري.

الشاعر و الكاتب عامر الطيّب، يؤكد انه «تساهمُ الفعاليات الثقافية بإضفاء طابع جمالي ومعرفي في أي مكان تقام فيه، ولعل تلك هي الجدوى المتحصلة منها في الوقت الحاضر، وبطبيعة الحال فإن معرضاً للكتاب لن يحوّل عدداً من الأفراد إلى قراء لكنه يحوّل القراءة إلى فعل بارز و الكتاب إلى قوة مرئية».

يضيف الطيب لـ(المدى)، ان «تسويق الكتاب بطرق أكثر حداثة يدخلُ ضمن آلية صنع الحضارة البشرية الحديثة، لأن الصورة والشاشة اليوم هي الدالة الأبرز والأكثر تأثيراً على العالم، ومن هذا المنطلق فإن حداثة تسويق الكتاب لا تقل أهمية عن حداثة الكتابة نفسها، وهذه دعوة لدور النشر في هذا المعرض أو في غيره أن يسوقوا الكتاب بالطريقة التي تليق به».

الكاتب والناقد علي سعدون يوضح بان «بإمكاننا أن ننظر إلى معرض أربيل للكتاب الذي تقيمه بشكل دوري مؤسسة (المدى) للإعلام و الثقافة و الفنون بمشهدين يلفتان الانتباه كثيرا من حيث أهمية الفعل الثقافي في بلد مثل العراق، والذي يعاني من تداعيات سياسية واجتماعية مختلفة ومعقدة في آن واحد، سيتمثل المشهد الأول بقدرة المؤسسات المستقلة غير الحكومية على صنع الفعل الثقافي بطريقة تنم عن احترافية وخبرة ودراية في تقديم تظاهرة ثقافية تتيح للقارئ الاطلاع الواسع على مجمل ما يُنتَج من ثقافة في مختلف جوانب المعرفة، وهذه بتقديري الشخصي البسيط ليست مسألة يسيرة، انما تحتاج الى جهد كبير في تحقيقها –على الأقل– في سد نقص تحتاجه المكتبة في موضوعات لها أهميتها في الراهن العراقي و العربي».

فيما يبين سعدون في حديثه لـ(ملحق المدى)، انه «يمكننا أن نرى المشهد الثاني متمثلا في قدرة هذه المؤسسات على استقطاب أكبر عدد من القراء في تظاهرة كبرى متنوعة استطاعت أن تضع الكتاب بموقع الصدارة بعد الاستهلاك الهائل الذي يعيشه الانسان في زمن الميديا وثقافة التسطيح التي تتسع يوما أثر يوم». مستدركا بحديثه، ان «معرض أربيل على امتداد دوراته يشير إلى عافية ثقافية في العراق».

وأضاف، «باستطاعتنا أن نؤشّر ازدياد دور النشر المشاركة فيه بشكل ملحوظ كل عام، واستضافة عديد الشخصيات الثقافية من منتجي ثقافتنا العربية والعراقية بمواجهة مع القرّاء وجمهور معرض أربيل كدليل على نجاح هذه الفعالية الكبيرة».

بينما يبين الكاتب هيثم الطيب، ان «مؤسسة (المدى) للإعلام و الثقافة والفنون تسهم في رفد الساحة الثقافية بالجزء الاوسع عبر اقامة المعارض الثقافية التي تشارك فيها دور نشر عديدة، حيث تسهم في التسويق والتشجيع على التوجه نحو الكتاب الورقي والمساهمة في تعزيز الثقافة بمختلف اشكالها منها الثقافة الحضورية لإنتاج عبر اقامة الانشطة الموازية لهكذا معارض».

ويضيف الطيب في حديث لـ(ملحق المدى)، بأن «يعتبر معرض اربيل الدولي للكتاب اضافة الى معرض العراق للكتاب الذي تقيمه مؤسسة (المدى) للإعلام و الثقافة والفنون كل عام في العاصمة بغداد من اهم المعارض لما لهما من امتياز في رفد الساحة الثقافية وروادها بالإصدارات، وكلا المعرضين يسهمان في تعزيز الثقافة وتطويرها وتوجيه النشأ الجديد والشبيبة على القراءة الورقية، واشياء مثل هذه مفيدة للقارئ، وايضا (المدى) تسهم من خلال اصدارتها المتنوعة في تعزيز الدور الثقافي للقارئ وهذا يحسب لهم».

يشار الى ان معرض اربيل الدولي للكتاب فتح ابوابه بنسخته الـ16 وبمشاركة 22 دولة عربية واجنبية واكثر من مليون ونصف المليون كتاب، ويستمر لعشرة أيام فيما يتوقع ان يزوره الالاف من القراء والزائرين حيث يضم كتبا باللغات الكردية والعربية والإنكليزية من دور نشر محلية وعالمية.

أهمية التعايش ورفض التعصب.. ندوة حوارية حول واقع التعايش الديني والثقافي في إقليم كوردستان

■ أربيل/ المدى

عدسة: محمود رؤوف

شاركت كلية العلوم الإسلامية في جامعة صلاح الدين بمحافظة أربيل، في ندوة حوارية حول التعايش المشترك داخل إقليم كوردستان العراق، والتي حملت عنوان (التعايش بين الواجبات والمسؤوليات .. اختلاف الجنسيات والأديان أنموذجاً).

تحدث فيها أستاذ قانون في جامعة صلاح الدين، د. مغديد كريم شيخ طه، و د. كابان عبدالكريم الشيخاني الحاصلة على شهادة الدكتوراه في التنوع الديني، بالإضافة إلى أستاذ في كلية العلوم الإسلامية، د. آدم عبدالجبار عبدالله، وأدار الجلسة أستاذ في جامعة صلاح الدين، د. جميل علي.

قدم ميسر الجلسة، د. جميل علي، في بداية الجلسة، ملخصًا عن التعايش السلمي واعتباره مهمة ومسؤولية مشتركة تقع على عاتق جميع أفراد المجتمع بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية والعرقية والمذهبية. وأكد بالقول، «إن التعايش المشترك وقبول الآخر في كوردستان يمر بأفضل المراحل والتحديات والمشاكل قليلة جدًا، وذلك بسبب سياسة حكومة الإقليم التي تهتم جدًا بموضوع التعايش».

وأضاف أن «المكونات في إقليم كوردستان بمختلف مذاهبهم وقومياتهم لديهم فرص العيش الكريم ومكانة خاصة في المجتمع، ولهذا السبب تقف المؤسسات الدينية في إقليم كوردستان مثل وزارة الأوقاف واتحاد علماء الدين الإسلامي وكليات العلوم الإسلامية في جامعات الإقليم إلى جانب الحكومة في تحقيق مبدأ التعايش المشترك بين الأديان والمذاهب والقوميات في كوردستان».

بعد ذلك تحدث د. مغديد كريم شيخ طه، أستاذ في كلية القانون بجامعة صلاح، عن التعصب الديني معبرا عن رفضه الشديد بالتعامل وفق هذا المنطق الذي يخلق مشاكل كبيرة داخل المجتمعات. وأشار إلى أن «الرسول محمد (ص) عندما هاجر من مدينة المكة المكرمة إلى المدينة، أسس دولة مدنية ونظام مدني مبني على مبثاق شارك في صياغته المسلمون جميعًا واليهود وجزء من المسيحيين».

وتابع مغديد بالقول، «إن بنود الوثيقة التي أسس بها الرسول الكريم دولته المدنية ضمت ٤١ فقرة، جميعها تؤكد على حقوق الإنسان والتعايش السلمي وحماية أمن المواطن والاقتصاد».

وأضاف الدكتور مغديد أن « اللـه سبحانه وتعالى يقول في آية كريمة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ ، وهذه دلالة على ضرورة الالتزام بمبدأ قبول الآخر والتعايش المشترك»، ولفت إلى أنه «يمكن للإنسان أن يعتز بقوميته أو عقيدته ولكن يجب عليه أن يحترم المقابل حتى وإن لم يكن جزءًا من المجتمع الذي ينتمي إليه».

أما الدكتورة كابان عبد الكريم الشيخاني فأكدت من جانبها أن «التعايش في كوردستان يعود تاريخه إلى قرون مضت، حيث عندما رست سفينة نوح (عليه السلام) في كوردستان، كانت تضم أجناسًا تعايشت مع بعضها».

وأشارت الشيخاني إلى كيفية استقرار اليهود في مناطق مثل كويسنجق وباتاس واندماجهم مع الكرد لدرجة أنهم كانوا يرتدون الزي الكوردي. وأوضحت أن المسيحيين الذين استقروا في أربيل احتلوا مواقع عليا ومسؤوليات خلال التاريخ، وكذلك الزرادشتيين والكاكائيين والبهائيين الذين اختاروا بعض مناطق كوردستان لممارسة عباداتهم.

وفي تأكيدها على التاريخ الحديث، استعرضت الدكتورة كابان مواقف القادة الكورد مثل الملا مصطفى البارزاني الذي كلف عددًا كبيرًا من المناضلين المسيحيين بالمسؤوليات العليا في حزبه، وفق ما أبانت.

وأضافت أن «جميع القوانين الصادرة من برلمان كوردستان تعترف بجميع الأديان والقوميات، وتمنحهم حقوقًا كاملة مثل التعليم بلغتهم وممارسة طقوسهم الدينية والاحتفال بها».

وفي الختام، تطرق د. آدم عبدالجبار عبدالله، أستاذ في كلية العلوم الإسلامية بجامعة صلاح الدين، إلى موضوع النضال المشترك بين مكونات شعب كوردستان، حيث أكد أن التضحيات لم تقتصر على الكورد المسلمين فقط بل شملت كل المكونات. وحث على ضرورة المحافظة على هذا التعايش ونبذ كل فعل يهدد سلام وأمن المكونات غير الكوردية.

وأضاف بأن زيارة البابا إلى أربيل وإقامته لصلاة جماعية كانت رسالة تأكيد على وجود التعايش السلمي المشترك في كوردستان، والتي أراد نقلها إلى العالم ككل.

"سلاح ذو حدين".. حديث عن الذكاء الاصطناعي وآثاره الإيجابية والسلبية

■ أربيل/ المدى

عدسة: محمود رؤوف

حملت النسخة السادسة عشرة من معرض أربيل الدولي للكتاب شعار ((اقرأ ذكاؤك ليس اصطناعيا) وبرفقة الشعار اشركت مؤسسة المدى ضمن فعالياتها فسحة للحديث عن التطور التكنلوجي، التحديات و الفرص.

واحتضن مسرح معرض الكتاب في يومه الثاني، ندوة حملت عنوان "آثار الذكاء الاصطناعي"، تحدث فيها د.بولا عبد الحميد فتاح وهو أستاذ جامعي حاصل على شهادة الدكتوراه في الذكاء الاصطناعي، و د.ماردين عبد الله أستاذة مساعدة ومختصة في الحوادث المرورية، بالإضافة إلى د.راسبير طاهر رشيد أستاذ في كلية العلوم بجامعة صلاح الدين، وادارها أ. م في كلية الهندسة بجامعة صلاح الدين، حكمت متي.

قدمت د.ماردين عبد الله خلال الدقائق الأولى من الندوة الحوارية المقترحة، نبذة تعريفية عن الذكاء الاصطناعي، وقالت إنه " تقنية حديثة تحاكي الذكاء البشري على أداء المهام استنادًا إلى معلومات يجمعها بشكل منتظم"، ونوهت إلى أن "الإنسان يمكن أن يتعرض الى النسيان والإهمال بسبب العوامل البايولوجية وقد يعاني الأرق والتعب ولكن لايحصل ذلك مع هذه الآلة الحديثة. التي يمكن تحسين نفسها بشكل متكرر ومنتظمة".

وفي معرض ردها على سؤال، لماذا هذا المصطلح بدأ بالانتشار حاليا واصبح مصطلح شاملا في تداولات الحياة اليومية؟، أجابت ماردين بالقول، إن "الذكاء الاصطناعي أصبح واقعا لتحقيق الابتكار والاختراع كما حصل مع الثورات الصناعية السابقة التي عرفها العالم؛ وهي ثورة البخار وثورة الكهرباء والثورة الصناعية ثم ثورة التكنولوجيا التي تتضمن الذكاء الاصطناعي".

وفي مداخلة للدكتور راسبير طاهر رشيد، أ.في كلية العلوم بجامعة صلاح الدين، ذكر أن "فكرة الذكاء الاصطناعي تعود الى خمسينيات القرن الماضي مع ظهور الخوارزميات"، فيما أشار الى جملة عوامل شجعت على انتشارها بعد عام 2022 بشكل سريع للغاية لدرجة استخدام الذكاء الاصطناعي من قبل الأفراد بشكل يومي دون الشعور به كما يحصل في أجهزة الموبايل والبحث في محتوياتها الرقمية.

وأضاف أن "العامل الأول لانتشار هذه التقنية يرتبط بتطور أجهزة الكمبيوتر بشكل مبالغ فيه، اما العامل الاخر فيعود إلى ابتكار مجموعة من البرامج والخوارزميات بتقنيات عالية، بالإضافة إلى وجود الكم الهائل من المعلومات التكنولوجية في الإنترنيت".

من جانبه وصف د. بولا عبد الحميد فتاح الذي يحمل شهادة الدكتوراه في الذكاء الاصطناعي، الذكاء الاصطناعي، بأنه "سلاح ذو حدين، يمتلك بعض الفوائد والعديد من الأضرار إذا لم يستخدم بالطرق الصحيحة وفق قواعد تنظيمية متبعة له"، وحذر فتاح من التطور التكنولوجي السريع في مجال الذكاء الاصطناعي، والذي قد يشكل خطرا على البشرية، بحسب قوله.

ويتابع الحديث، أن "الصراع التكنولوجي الصيني الأمريكي، قد يتسبب بانهيار أنظمة حاكمة وزعزعة استقرار المجتمع والحاق خسائر مادية هائلة فضلا عن خسائر في أرواح البشرية دون استخدام السلاح، فقط من خلال الذكاء الاصطناعي".

بالمقابل، اتفق الدكتور راسبير طاهر رشيد مع ما قاله المتحدث السابق، واكد أن "انتشار الذكاء الاصطناعي سيعود بالخطر إذا لم يتم التحكم في المعلومات التكنولوجية وفقا لقواعد النشر الصحيحة"، مشيرًا إلى أن الذكاء الاصطناعي قد حقق تقدمًا كبيرًا في مجال الطب والرعاية الصحية، حيث يساعد في تحليل كميات كبيرة من البيانات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي لتقديم حلول للتحديات السابقة التي كانت تواجه القطاعات المختلفة.

من جانبها، أشارت الدكتورة ماردين إلى أن الذكاء الاصطناعي يعزز كفاءة الأعمال ويسرع من عملياتها، كما يمكنه توفير المعلومات بشكل سريع، شرط استخدامه بشكل صحيح خلال عمليات البحث والتطوير.

"إضاءات نقدية حول الرواية الكوردية".. عنوان جلسة حوارية في معرض الكتاب

■ أربيل / المدى

عدسة: محمود رؤوف

أحتضن مسرح معرض أربيل الدولي للكتاب، ندوة حملت عنوان "إضاءات نقدية حول الرواية الكوردية"، نظمتها وزارة الثقافة والشباب في إقليم كوردستان بالتعاون مع مؤسسة المدى للثقافة والإعلام.

شارك الحديث فيها، الروائية والشاعرة والمترجمة، بيان سامي صاحبة 17 كتابا في مجال الرواية والشعر والترجمة، تحاورها الحديث القاصة والشاعرة من كوردستان إيران، زينب اليوسفي صاحبة 10 مؤلفات متنوعة في مجال القصة والشعر والعلاقات الاجتماعية، فيما ادار الندوة الكاتب والصحفي، آزاد داراتش.

بدأ داراتش الجلسة بالترحيب بالجمهور وتعريفهم بضيوف الجلسة، ثم أنتقل أولا بالحديث مع الروائية يان سامي، التي تطرقت الى جملة من نقاط المتعلقة بالنقد الأدبي البناء، وقالت، إن "النقد البناء يعبر عن آراء صحيحة حول عمل الآخرين، بأسلوب ينطوي على تعليقات إيجابية وسلبية بطريقة ودية ومهنية لا تجرح صاحب النص او تحاول التقليل من شأنه"، وأضافت أن "النقد البناء ينبغي أن يكون أداة للارتقاء بأداء الكاتب بغض النظر عن الكنية والاسم أو العنوان، و سواء كان معروفا في الوسط الثقافي أو عكس ذلك".

وأشارت سامي، إلى ضرورة "إخفاء أسم كاتب المحتوى أو النص أو المادة الثقافية عند إجراء عملية التقييم، من أجل التركيز فقط على المحتوى الموضوعي بعيداً عن تشخيص الأمور، والابتعاد عن التقييم وفق العلاقات الشخصية".

وأكدت الروائية بيان سامي على أهمية قراءة النص وفهم المحتوى ببيئة هادئة ومريحة لتحقيق التركيز، وذلك لتجنب الانحيازات والتقييمات السطحية التي قد تؤثر سلبًا على الرؤية. يجب أن يكون النقد مبنيًا على التحفيز والتقدير، وينبغي أن يكون بناءً وإيجابيًا.

نقل ميسر الجلسة الصحفي، آزاد داراتش، الحديث إلى القاصة والشاعرة والباحثة الاجتماعية زينب اليوسفي، حيث أكدت على تشابه أدب النساء في كوردستان إيران مع ما يجده في دول العالم الثالث، حيث يتأثر بسيطرة الرجال على مختلف جوانب الحياة. وفيما يتعلق بالنقد البناء، أشارت الناقدة والكاتبة إلى أهمية تحليل دقيق للمحتوى الموضوعي وتحديد العيوب بشكل بناء، مع التنبيه إلى ضرورة عدم الانجراف وراء المزاجيات في التقييم، وعدم الاستسلام للتأثيرات الخارجية المتعلقة بشخصية الكاتب. في النهاية، أكدت على أن الناقد يجب أن يكون مستقلا وموضوعيًا في تقييم أعمال الكتاب".

في ردها على سؤال حول تأثير الأدب الفارسي على الكتابات والعناوين الكوردية، أوضحت اليوسفي أن "تقييم أي نص يجب أن يراعي السياق الذي كتب فيه والظروف الاجتماعية والثقافية التي تحيط به"، وأكدت أن "الكتاب قد يتعرض لانتقادات حادة عندما يتجاوز الحدود الاجتماعية والسياسية والدينية للمجتمعات المحيطة به".

وقد أشارت اليوسفي في ختام حديثها إلى رواية محددة تتحدث عن مدينة يعيش فيها المسلمون واليهود، "حيث يتعرض اليهود للظلم من قبل المتعصبين المسلمين، ويتعرضون للاحتلال من قبل فئة أخرى ويمحون من الخريطة تمامًا". هذه الرواية واجهت اعتراضات شديدة بسبب تجاوزها للحدود الاجتماعية والسياسية والدينية للمجتمعات المحيطة بها، وفق قول اليوسفي.

سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي رائد فهمي في حوار مع «المدى»:

معارض الكتب بوابة للمعرفة و"المدنيون" يشكلون الثقل الأكبر

- القوى المتنفذة قاعدتها المشروعية هشة وترغب في السيطرة على "المثقفين"
- ندعم التظاهرات الثقافية ونحاول مواكبة التطور التكنولوجي الحاصل

■ أربيل/ عامر مؤيد

تواجد سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي رائد فهمي في افتتاح معرض اربيل الدولي للكتاب بنسخته السادسة عشرة، بإدارة مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون.

في هذا الحوار يتحدث السيد فهمي عن كيفية تأثير معارض الكتب و الثقافة بشكل عام في الوضع المجتمعي، اضافة الى كيفية تعامل الحزب مع التطور التكنولوجي الحاصل في العالم والعراق بشكل خاص وكيف يستمر بنشر افكاره والتأثير بأكبر قدر ممكن من المواطنين عبر مختلف الميادين.

معرض الكتاب وأهمية استمراريته

يقول فهمي ان "اقامة معرض للكتاب، هو حدث مهم بحد ذاته والاهمية ايضا تأتي من خلال افتتاح معرض بمشاركة لدور نشر من مختلف الدول وما يضيف الاهمية ان توفرت بعض الشروط مثل عدم وجود رقابة على الكتاب والعناوين التي تُعرض، وان حدث ذلك فهو مؤشر ان هناك رغبة واستعدادا لفتح المجال امام الكتاب، ولاحظت ان مجرد التردد على المعرض هو بالتأكيد سيفتح المجال للتعرف على مجالات مختلفة تخص الجوانب الثقافية والفكر العالمي كذلك، وهذا الامر يترك اثاره على المستوى الشخصي".

ويضيف فهمي ان "معرض الكتاب هو مؤشر الى واقع المجتمع الثقافي، لدرجة التقبل والرغبة ، ومن الضروري اقامة استطلاعات لمعرفة تركيبة المترددين الى هذه المعارض من الناحية العمرية، الجغرافية والاصناف المقبلة، ففي العاصمة بغداد على سبيل المثال لاحظت هناك تنوع بالقادمين وايضا تنوع بالكتب المعروضة ففيها الاسلامية وفيها ما يشمل الثقافات بشكل كامل".

الأكثر حضوراً

فهمي يرى ان "أغلب القادمين الى المعارض هم من الميول المدنية، ففي بغداد رأيت هذا الامر"، ثم يتحدث عن اهمية تكرار المعارض، قائلا "في ذلك اهمية كبيرة فتكرار الانشطة الثقافية يدل على وجود منافسة ثقافية وصراع على بث الوعي، فهذه القضايا تشير الى وجود ادراك، ونحن الان في بلد انتقالي ويبدو ان الوزن النسبي للفكر والثقافة اكبر، لان يوجد تلمس وبحث عن توجهات من قبل لاننا في حالة صيرورة ، بالتالي فاذا كانت الثقافة تؤثر على القرار او الوجهة فاذن هذا الصراع مدرك من جميع الاطراف وحتى القوى المتنفذة".

قاعدة هشة

يؤشر فهمي الى نقطة مهمة جدا حول "الهيمنة الثقافية"، اذ يقول ان "بعض القوى المتنفذة والماسكة لزمام الامور قاعدتها المشروعية هشة، وتخسر الصراع الفكري والثقافي، وان معارض الكتب هي عنصر محفز تسهم في تطوير الوعي بشكل مباشر او غير مباشر، وكذلك هي عنصر استقطاب لان هناك قادمين من اوساط مختلفة وحتى من مناطق مختلفة، ناهيك عن ان "معرض الكتاب فيه فضاء مفتوح للتواجد بينما هناك قوى متنفذة تحاول ان تضع حواجز على مثل هذه الامور".

وعن تواجد الحزب الشيوعي كقيادة وقاعدة في اغلب الانشطة الثقافية بعموم البلاد وهل يسهم هذا في بث الوعي او التغيير المجتمعي، يقول فهمي ان "عملية الانتقال من الوعي الى التغيير المادي، هي عملية تراكمية، ويستشهد هنا بمقابلة للفيلسوف الفرنسي ريجيس ديبريه وهي حديثة جرت قبل يومين، حيث تم سؤاله هل ان المثقفين في الغرب استقالوا عن مهمتهم ولا ينتجون الان افكارا جديدة تغير مجتمعيا، حيث يرد الفيلسوف ديبريه "لماذا تعتقد ان الفكر يغير، فالسياسي يهتم بالصالح وعندما يسمع المثقف فانه يسمعه بالدرجة التي تفيده"، ثم يقول فهمي "في البلدان المتقدمة هناك فجوة ما بين الفكر والثقافة مع السياسية".

نشجع كافة التظاهرات الثقافية

ويؤكد فهمي ان "المؤسسات والمنظومة الحاكمة لم تستطع ان ترسخ وجودها في كافة المستويات وبالتالي نعتقد ان الوعي عنصر مهم ونشجع كافة التظاهرات الثقافية بمختلف المجالات، فالحديث ليس على الكتاب فقط بل يشمل الفن والصورة والمسرح والسينما والتشكيل، وهي ليست بغريبة بان الجهات المتنفذة لا تهتم بالثقافة وتحاول ان تحجمها ولكنه اليوم اضطرت تحت ضغط عام بالتعامل مع المثقفين من خلال الاستحواذ على بعضهم وكسبهم".

التطور التكنولوجي

مع التطور التكنولوجي الحاصل فان ادوات التواصل مع القاعدة الشعبية تتغير دون ادنى شك، ففي السابق كان يعتمد الحزب الشيوعي في كسبه على المنشورات اليومية او الاسبوعية وصحيفة طريق الشعب، فضلا عن الدوائر المغلقة، لكن اليوم هناك انفتاح كبير، وهنا يتحدث فهمي عن كيفية تعامل الحزب مع هذا الجانب، قائلا "يجب ان نميز بين انتاج الافكار مع التواصل".

ويضيف ان "التواصل مع التطور التكنولوجي الجديد وايضا السوشيال ميديا، يجب ان يتم من قبل الجميع، فلا توجد قوة مؤثرة ان تتغافل عنه واليوم نحن نطرق هذه الابواب بأشكال مختلفة ولأيمكن ان نحدد حجم نجاحنا وتطورنا بهذا الجانب لان ذلك يحتاج الى موارد مختلفة".

ويبين فهمي ان "الحزب الشيوعي اليوم متواجد في جميع مواقع التواصل الاجتماعي، وان المحتوى الذي يقدم هناك يجب ان يختلف عما يتم تقديمه في الميادين حيث يجب ان يكون كمثقف وجاذب ويحصل على اعجاب المتصفح بشكل كبير وهنا نعتقد اننا بحاجة إلى جهد اكبر في هذا الجانب والاهم ان يكون نتاجا للأفكار".

ويؤكد فهمي ان "انتاج الافكار قضية تختلف عن التواصل لان مجتمعاتنا بها خصائص مختلفة ابرزها التداخل، فالعامل الداخلي اصبح خارجياً والعكس صحيح فاتجاهات التطور غير واضحة المعالم وهناك خصائص معينة لو درسناها بشكل جيد ستكشف عن قانونيتها او الياتها او مظاهرها ومحركاتها سننتج افكارا حقيقية عن دراسة واقعنا وربما تعطينا جانبا مهما، وعلى المستوى الثقافي هناك انتاج في مختلف الحقول ، وهناك اتجاهات نقدية وبالتأكيد نحن كم في الانتاج وهذا يأتي بعيدا عن جهد حكومي وباجتهادات خاصة وهذا يؤكد ان الثقافة تأتي بمعزل عن الدولة والحكومة وهو مؤشر على حيوية المجتمع".

رشيد الخيون يكتب عن كتبٌ تنقذ كتباً مِن الضّياع

كان كتاب محمّد بن إسحاق النّديم الوراق (ت: 380هـ) "الفهرست" معجماً لأسماء الكتب أكثر منه للرّجال؛ وهو من الأعمال المبكرة في هذا الشّأن، ثم أتت من بعده الفهارس. تجد في هذا المعجم مئات الكتب المفقودة، التي لا أثر لها حتّى يومنا هذا، لكن العديد من هذه المفقودات، التي ذكرها النّديم، ثم ياقوت الحموي (ت: 626هـ) في "إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب" (معجم الأدباء)، ظهرت نصوص في كتب اطلع مؤلفوها عليها واقتبسوا منها، ومَن جمع هذه الاقتباسات وأظهرها في كتاب مثل جهود مصطفى جواد (ت: 1969) وجمعه للضائع من "معجم الأدباء"، جامعاً مادة كتابه ممن اعترفوا بالأخذ من الحموي، مطلعاً على معجمه قبل ضياع صفحات أو فصول منه. هذا يجعلنا نقرُّ للمؤلفين الأقدمين بأنهم أمناء في ذكر مصادرهم، وليس مثلما يُشاع، ويؤخذ عذر للسرقة والإعتداء على جهود الآخرين.

من أسباب الضياع، من غير عوادي الزّمن، أو حرق المكتبات، أو أفعال الغُزاة، أو منعها من التداول فيقضي عليها الإهمال، التلخيصات التي يقوم بها بعضهم، فيهمل الأصل لطوله ويظل المختصر متداولا، مثل كتاب "مختصر كتاب البلدان"، والكتاب الأصل عنوانه "أخبار البلدان" لابن الفقيه (القرن الثالث الهجريّ)، الذي ضاع ثم عُثر عليه بعد الاختصار، فوجد أن المُختصر أهمل بلداناً عديدة من الأصل، فورد في خاتمة الكتاب "تم الاختصار" (طبعة ليدن 1302هـ)، ثم جاء مَن نشر النّاقص (السّواد، والأهواز، والترك) محققا، بجهود المحققين: ضيف الله الزّهراني ومريزن عسيري، وصدر عن جامعة أم القرى بمكة (1997).

حصل الإنقاذ من أعداء ومن أصحاب، فلولا ردود المعتزلي أبي الحسين الخياط (ت: 290هـ) على أبي الحسين أحمد بن يحيى الرّاونديّ (ت: 245هـ)، ما وصلنا كتابه "فضيحة المعتزلة"، الذي ردَّ به على كتاب عمرو بن بحر الجاحظ (ت: 255هـ) "فضيلة المعتزلة"، فكان كتاب "الانتصار والرّد على الملحد بن الرّاونديّ"، والأخير كان معتزليا ثم عدل عن الإعتزال، فصار عدواً. لا وجود لأصل ولا منسوخ لـ"فضيحة المعتزلة" لكنه وصل كاملا بفضل الرّد عليه، ولو عَلم الخياط شيخ المعتزلة في زمانه أنّ رده سيحيي كتاب عدوه، ما ردّ عليه، وفي العصر الحديث قام الباحث عبد الأمير الأعسم (ت: 2019) بجمع نصوص الرّاونديّ، التي رد عليها الخياط، وأصدرها بعنوانها: "فضيحة المعتزلة"، لكن جاءت بعض نصوص الفضيحة متداخلة مع نصوص الرّدّ، فظهر كأن الراوندي يرد على نفسه، ويرميها بأقذع النّعوت. كذلك لولا رد ابن الرّاوندي ما شمر شيخ المعتزلة الخياط عن ذراعه؛ وترك لنا تاريخاً لأفكار ومقالات المعتزلة، وكان دفاعه عن الجاحظ، الذي يشير إليه بشيخنا، وبالفعل كان الجاحظ أحد شيوخ الإعتزال، مع كل مَن ردَّ عليهم الرّاوندي. كذلك كتاب "فضيحة المعتزلة" أرخ لمقالات مَن عاصرهم من المعتزلة، وكان هو من داخلهم. إنها أسباب ومسببات، فكمْ من كتاب صار سبباً لتأليف ضده، وبذلك تنتعش الأفكار، فلا نعلم أن للجاحظ كتاباً في "حيل اللّصوص" لولا مَن عيره به قائلاً: "وأما كتبه المزخرفة فأصناف منها حيل اللّصوص، وقد عَلم بها الفسقة وجوه السّرقة" (البغداديّ، الفرق بين الفِرق)، ولولا ما استشهد به الآخرون فيما كتبوا عن اللّصوص.

إذا كان الخياط أنقذ كتاب "فضيحة المعتزلة" لخصمه اللدود أبي الحسين الرّاونديّ، فإن محباً أنقذ كتاب "الأخبار" للجاحظ، الذي ما زال من المفقودات، ولم يجمعه أحد، كي يصدر مستقلاً؛ فنشوان الحميريّ (ت: 573هـ)، وهو يُعد من معتزلة اليمن، وهم بالأصل الزّيدية، من معتزلة بغداد، أنقذ جزءاً من كتاب الجاحظ المفقود "الأخبار"، ذكره أبو الحسين الخياط بعنوان "تصحيح مجيء الأخبار".

شغل كتاب "الأخبار" من كتاب نشوان الحميريّ "الحور العين" (دار أزال 1985) تسع عشرة صفحة (270 - 289)، نقدرها بنحو أربعة آلاف كلمة، ولا نظن أن الكتاب كامل، لكن أهميته لنشوان الحميريّ كمعتزلي هو ما يُعد بمثابة الجرح والتعديل في الحديث؛ فيما قاله شيخ المعتزلة وفيلسوفهم إبراهيم بن سيار النّظام (ت: نحو 230هـ)، وهو أستاذ الجاحظ، فعنوان "الأخبار" المقصود به روايات الحديث، التي يراها النّظام متناقضة، وينهم الرواة في هذا التّناقض.

بطبيعة الحال، لم يهتم أصحاب السنن والصّحاح، ولا أصحاب الجرح والتّعديل بمثل هذا الكتاب

من كردستان

"الجامع الكبير" في السليمانية.. تاريخ من العطاء والكرم

■ أربيل / المدى

بالرغم من أن جامع السليمانية الكبير يروي تاريخ وأصالة المدينة قديمًا، إلا أنه يعكس أيضا كرم وسخاء أهالي السليمانية منذ العصور القديمة، وهي سمات تتوارثها المدينة مع تاريخها العريق.

يُعرف جامع السليمانية الكبير، أيضًا باسم مسجد الشيخ أحمد أو مسجد كاكا أحمد الشيخ، هو واحد من المساجد التاريخية في مدينة السليمانية القديمة بالعراق. يقع في قلب المدينة القديمة وسط الأسواق المزدحمة بالتجار والزوار، ويتميز الجامع بقاعته الرئيسية المخصصة للصلاة والعبادة، بالإضافة إلى قاعات مخصصة لتعليم أصول الدين كمدارس إسلامية، حيث يجتمع فيها العديد من الطلاب والراغبين في العلم والمعرفة، يمتد المسجد على مساحة تقدر بستة آلاف متر مربع، مكملا بذلك مظهره الرائع كمعلم تاريخي مهم في المنطقة.

المسجد تم بناؤه من قبل الأمير إبراهيم باشا بابان في عام 1199 هـ / 1784 م، ويتميز بمناراته الكبيرة والعالية، ويُعتبر أول مسجد تأسس في مدينة السليمانية. يحتوي على مرقد الشيخ أحمد، ويضم أيضا مرقد الشيخ محمود الحفيد، الزعيم الكردي الذي واجه الاحتلال الإنجليزي، مما يضفي عليه أهمية تاريخية وثقافية بارزة.

بعد سنوات من تأسيسه، تحول الجامع إلى بيت للفقراء والمتعففين واللاجئين وعابري السبيل، حيث يتجمع الفقراء في طوابير طويلة للحصول على وجبات طعام مكونة من الأرز والدجاج والمرق. زادت هذه المبادرة في العام 1820، عندما كان الشيخ أحمد، رجل الدين الكوردي المعروف، يشرف على الجامع في ظل أزمة اقتصادية ضربت المدينة، طلب من تجار السليمانية الإعانة في مساعدة الفقراء والمحتاجين. أسس بالتالي مطعمًا وألحقه بالجامع، وبدأ في تقديم الطعام بشكل منتظم للمحتاجين بشكل دائم.

واستمرت تلك العادة حتى اليوم، حيث يقدم الجامع خلال شهر رمضان وجبات إفطار لنحو 4 آلاف شخص من الفقراء والمحتاجين والمتعففين والنازحين وعابري السبيل واللاجئين، بغض النظر عن الانتماء الديني أو المذهبي أو العرقي. وفي الأيام العادية، يحضر الجامع طعام الغداء لنحو 1500 شخص ويتم توزيعه على المستحقين.

يؤمن الجامع ميزانيته الشهرية لشراء احتياجات المطعم من المواد الغذائية من تبرعات الناس والأثرياء والمتبرعين، وبالإضافة إلى ذلك، يشهد الجامع إقامة الحفلات والمناسبات الدينية التي تعزز التلاحم والتواصل في المجتمع المحلي.

تم بناء جامع السليمانية الكبير من اللبن والطين في البداية، ثم تمت إعادة بنائه في الأعوام 1940م، 1950م، و1968م، وتم استخدام الطابوق في بنائه مع الحفاظ على نفس هندسة وشكل بنائه القديم.

حديث لاينتهي عن قصة الأنفال

شيركو بيكه س في معرض أربيل للكتاب عبر "مقبرة القناديل"

■ أربيل/ المدى

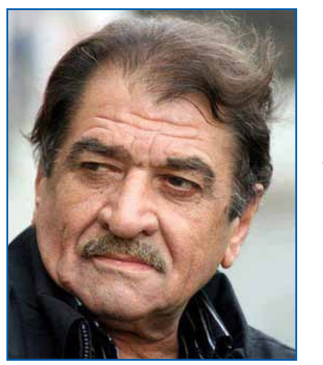

يعتبر الشاعر شيركو بيكه س من ابرز الشعراء العراقيين وله دووايين وقصائد مميزة نشرت ومازال هناك ما ينشر عنه الى الان.

واعلن الصحفي هيوا عثمان في منشور له عبر مواقع التواصل الإجتماعي عن اصدار كتاب بعنوان "مقبرة القناديل" عن دار المدى للاديب شيركو بيكه س يسرد فيها قصة الانفال، حيث ترجمه عثمان الى العربية.

ويقول عثمان "في هذه الملحمة رأى شيركو كلّ القناديل، وكل قنافيد العظام في سجن نقرة السلمان، وسمعها وهي تروي له كل شيء"، مؤكدا ان "مقبرة القناديل هي آخر ترجماتي، وكان يفترض ان تكون في نهاية طابور النشر، ولكن كل ما فيها من صيحات وصرخات وآلام وآمال، تطلب مني ان تتقدم على القصائد الأخرى وتطبع أولاً".

وبين عثمان "جميع أبطال هذه الرواية هم الآن في القبور، وما زالوا يجهلون السبب. ولذا قرروا ان يبدأوا رحلتهم الجديدة ويسألوننا، نحن الذين لسنا في القبور معهم:

ماذا حدث؟

كيف حدث؟

ولماذا حدث؟

اللغة الكردية مازالت في مأتم الانفال.

على أمل ان تبحث اللغة العربية عن الاجابات.

وكشف عثمان ان "الكتاب سيكون متوفرا في جناح دار المدى خلال المعرض الدولي للكتاب في اربيل، من ١٧-27 نيسان ٢٠٢٤".

شاكرا في الوقت ذاته الفنان ضياء العزاوي على عمله الكريم حيث أنجز الغلاف والرسومات الداخلية، وكذلك الروائي علي بدر الذي كتب المقدمة.

بيكه س الذي ولد في 1940 ورحل عام 2013، يعتبر والده فائق بكه س وهو أحد الشعراء الكورد المشهورين ومناضل وطني وأحد قادة انتفاضة السادس من أيلول عام 1930 الذي كلفته السجن، ثم الإبعاد إلى جنوبي العراق. كان والده أيضا من مناصري حرية المرأة ومتأثرا بطروحات قاسم أمين وشعر الرصافي والزهاوي وشعراء تلك الحقبة.

والدته في العقد الثامن من عمرها تعيش وأخته في الولايات المتحدة الأميركية، وكان لها دور في ولادة الشاعر، حيث ورثته معرفة ومحبة اللغة الكوردية من خلال الأساطير والحكايات الشعبية التي كانت ترويها له ولأخواته، ومن خلال الأغاني الكوردية التي كانت تغنيها لهم عند حلول الليل. تابع دراسته المدرسية في مدينة السليمانية حيث التعليم كان يتم باللغة الكوردية ما عدا مادة اللغة العربي التي كانت تدرس كلغة ثانية. انضم للعمل السياسي مع الحركة الكوردية، وصدر له أكثر من 35 ديوانا شعريا.

ورث شيركو بيكَه س عن والده القصيدة والشعر والنضال، وعن والدته حب اللغة الكوردية، فأتت تجربته النضالية والشعرية مبكرًا. فالأنظمة العراقية التي توالت حكم العراق اشتهرت بجبروتها وقسوتها وزرعت في نفوس الناس وخاصة الشباب الخوف وانعدام الطمأنينة. وهذا ما دفع الكثير من الشبان إلى اللجوء إلى الجبل والإلتحاق بفصائل المقاومة الكوردية في الجبل للدفاع عن العدالة والقضية الكوردية. هذا ما حصل لشيركو بكه س الذي التحق سنة 1965 بفصائل المقاومة. وكتب في هذه البدايات الستينية قصائد لها علاقة بالمقاومة والوطنية متأثرا بالشعر العربي والشعر الفلسطيني بصورة خاصة.

من قصائده المميزة قصيدة

الجذر

في الغابة هذه

يوم قلتُ: إني الشجرة الوحيدة

التي يأكل منها الله

بُعدَها

نشبت الحروب!

في الجبال هذه

يوم قلتُ إني الجبل الوحيد الشامخ

الذي تشرق عند ذروته شمس الحياة

مذ ذاك

نشبت حرب الجبال.

بين الجياد هذه

يوم قلتُ: إني الجواد الوحيد

ذو الصهيل الأصيل

بَعْدَها

نشبت حرب الجياد!

يبدو ان الدماء هذه لن تنطفئ حتى

أوقدُ حقيقة داخل رأسي:

إني لستُ وحدي الجمال والالوان كلها.

إني لستُ وحدي الشمس والأشعة كلها.

إني لستُ وحدي الجياد والصهيل كلها.

راوندوز.. عاصمة السورانيين ومدينة الشلالات الخلابة

■ متابعة / المدى

مدينة راوندوز العراقية إحدى مدن كوردستان العريقة، وتعد إداريا أقدم قضاء تابع لمحافظة أربيل عاصمة إقليم كوردستان، وتبعد عن أربيل حوالي 130 كم، وتبلغ مساحة مركز القضاء حوالي 487 كم2.

وبعد استحداث أقضية جومان ميركة سور وسوران في المناطق التي كانت سابقا تابعة لراوندوز تقلصت مساحة القضاء، الذي باتت تتبعه حاليا ناحية واحدة هي ورتي و12 قرية.

وتتميز راوندوز بجمال مشاهدها الطبيعية حيث تطل عليها قمة جبل كورك وتقابلها سلسلة جبال هندرين وتقع بالقرب منها مجموعة من أهم المناطق السياحية في كوردستان العراق.

على بعد أربعة كيلومترات من راوندوز يقع كلي اكويان وهو موقع سياحي شهير، فضلا عن شلال كلي علي بك أشهر شلالات كوردستان العراق الذي تزين صورته العملة العراقية من فئة خمسة آلاف دينار. وهناك عيون جنديان السحرية التي تقع في منطقة غابات ومياه متدفقة.

تقع راوندوز عند سفح صخري، ويحيط بها واديان عميقان، والمنطقة عموما تحيط بها سلاسل جبال شاهقة، إلا أنها تشتهر في مجال الزراعة والثروة الحيوانية، وهناك طريق يمر عبر مدينة سوران نحو راوندوز، ومن سوران يمكن رؤية راوندوز قبل بلوغها حيث تتوزع مبانيها العامة والخاصة بشكل هندسي يجسد طراز العمران الجبلي. ومن راوندوز يمكن للزائر أن يصل إلى أجمل مناطق العراق حيث المصايف التابعة لهذه المدينة، إذ يمكنه زيارة منتجع بانك، ثم مصيف وشلال بيخال الشهير. وبالإضافة إلى النشاط الزراعي للمدينة يعد النشاط السياحي مصدرا اقتصاديا مهما لسكانها.

يذكر الأثاريان العراقيان طه باقر وفؤاد سفر في كتابيهما "المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة" أن "اسم راوندوز يتألف من لفظين. روان وهو اسم عشيرة كردية ودز التي تعني القلعة في اللغة الكردية القديمة". ويضيف المؤلفان "ذكرت المصادر السريانية إنها من أمنع القلاع، ويحتمل إن قلعة راوندوز هي القلعة التي ذكرها ابن الأثير في تاريخه الكامل في حوادث سنة 627 هـ باسم روبندوز".

يرتبط اسم مدينة راوندوز بالصحافة الكوردية الصادرة في كوردستان العراق في بداية القرن العشرين لظهور رواد للصحافة من هذه المدينة، ومنهم حسين حزني موكرياني الذي جلب أول مطبعة إلى كوردستان العراق. ويعتبر موكرياني من المؤرخين الكورد المتميزين، ولم يكن مؤرخاً محترفاً بل كان هاويا، فضلاً عن انه كان صحافياً ورائداً في إدخال الطباعة الحديثة إلى كوردستان العراق بدايات القرن الماضي.

يقع كهف شانيدر في السفح الجنوبي لسلسلة جبال زاكروس بالقرب من قرية شانيدر قرب مدينة راوندوز بمحافظة أربيل، ويعود تاريخه إلى العصر الحجري القديم بحدود 100 ألف عام قبل الميلاد، ويقع الكهف على ارتفاع 2200 قدم عن سطح البحر، ويستعمله الرعاة الأكراد المقيمين في المنطقة مأوى لهم ولماشيتهم في فصل الشتاء.

وقد كتب الأثاري العراقي د.فرج بصمة جي في مجلة "سومر" سنة 1955 عن هذا الكهف قائلا إن "أولى عمليات التنقيب عن إنسان النياندرتال في كهف شانيدر تمت في الأعوام 1951 – 1960 وقد نفذها عالم الآثار الأمريكي رالف سلوكي وفريقه من جامعة كولمبيا، واكتشف خلالها 9 هياكل عظمية من مختلف الأعمار إلا أنه لم يتمكن من استخراج هذه الهياكل بشكل كامل فتبقت أجزاء منها مدفونة تحت التراب".

فيما اكتشف فريق جامعة كامبريدج الهيكل العظمي العاشر في حملة تنقيب عام 2018 ويقول البروفيسور غريم باركر رئيس فريق علماء الآثار في جامعة كامبريدج البريطانية "منذ أكثر من 35 عاما لم نشهد اكتشافا كهذا" وينتظر الفريق الانتهاء من عمليات التنقيب الحالية لإجراء تحليلات للهيكل العظمي المكتشف الذي يتمثل في الجزء العلوي للجسم لمعرفة أسباب موت هذا النوع من الإنسان، وهل دفن أم لا، وتأثيرات العوامل البيئية عليه بهدف التوصل إلى معلومات قد تؤدي إلى تغيير العديد من النظريات العلمية الخاصة بالإنسان القديم.

في معرض أربيل الدولي للكتاب.. أنامل صغيرة تقلب الصفحات لتعثر على الأحلام

■ المدى/ جنان قاسم

عدسة: محمود رؤوف

في عمق فعاليات معرض أربيل الدولي للكتاب، حيث تتلألأ القصص وترقص الحروف بأنامل الناشئة، يخفق الوجود بنبض جديد، هنا، حيث الكتب تتنفس والعبارات تتكلم، يعثر الصغار على مأوى يحتضن أحلامهم الكبيرة، يتجولون بين الممرات، عيونهم تبرق بلمعان الاستطلاع والعجب، وهم يتعرفون على شخصيات قصصهم المحببة التي تنبض بالحياة عبر الصور الملونة والعناوين الفتانة.

اسيل ذات الأربعة اعوام وهي تخطو بتردد نحو أرفف الكتب، تمد أذرعها الصغيرة لتنتقي قصة مليئة بالرسوم، تسرد لها حكاية لم تعرفها من قبل، تتأمل الغلاف، تلمس الصفحات، كأنها في بحث عن رفيق جديد يأخذها في مغامرة إلى أفاق غير محدودة، فان الاطفال يتفاعلون مع الروايات بكل حواسهم، يستنشقون عبق الورق الطازج، ويستمتعون بلمسة الصفحات اللينة تحت بنانهم.

في حديث مع الدكتورة رند عن اهمية الكتب والقصص للأطفال والفرق ما بينها وبين الوسائل الحديثة شبهت الاطفال بالإسفنجة، موضحة، ان الطفل يمتص كل ما يراه ويسمعه ويتأثر فيه ويكون جزءا من بناء شخصيته، ذاكرة انها وعلى الرغم من انشغالها في عملها الا انها مستمرة بمتابعة اطفالها وما يشاهدونه او يقرأونه لأنه اساس في تكوين شخصيتهم، وكما ذكر عمر وهو والد لطفلتين، فان دور الاهل مهم في غرس حب القراءة عند الأطفال، موضحا، ان الطفل يكتسب عاداته واهتماماته في سنواته الاولى من الاهل، فحين يرى الطفل والده او والدته ماسكين كتابا ويقرأون سيحرك الفضول داخله لاكتشاف ما يحتويه هذا الكتاب.

وفي حديث مع الين، وهو صاحب دار هاشيت انطوان المشاركة في هذا المعرض، حيث كان له دور محوري في إشباع هذا الشوق، يقدم للناشئة مجموعة متنوعة من الروايات والقصص التي تلائم مختلف الأعمار والميول، تنتقى الكتب في داره بدقة لتنمية القيم النبيلة وتحفيز الصغار على القراءة والاستزادة، كما أوضح، ان للأهالي في هذا العام اقبال عال على اقتناء القصص والالعاب الحسية التي تُنمي قدرات الطفل في سنواته الأولى، كما بين، ان المعرض هذا العام كان مليئا بما يشبع فضول الاطفال بمختلف اعمارهم من قصص وكتب والعاب تعليمية وترفيهية في الوقت ذاته.

قالت ديني لـ(ملحق المدى)، وهي متطوعة في مركز آرا للإعلام، إن الإقبال هذا العام على الكتب المخصصة للأطفال عال جداً، مؤكدة، أن مركزهم قام بتوفير ما طلبه الأهالي لأطفالهم في العام الماضي من عناوين خاصة بتعليم الاتكيت للأطفال والكتب الخاصة بسلوكياتهم، والتي تساعد الأهالي على تعليمهم بأفضل الطرق.

عماد شرف، وهو أحد المشاركين عن شركة ماس المصرية قال لـ(ملحق المدى)، خلال هذا العام كان إقبال عال من قبل الأهالي على ألعاب الذكاء التي تعمل على تقوية حواس الطفل وتزيد من تركيزه وتفاعله أثناء اللعب فيها.

طوال اليوم كانت تتصاعد الأجواء بالحماس والمشاركة، يتحلق الأطفال حول الدور، ينصتون لمختصر القصص المعروضة التي تُحكى، ويتدخلون بأسئلتهم العفوية التي تفصح عن عقول متشوقة وقلوب تتوق للمعرفة.

وبعد انقضاء اليوم الثاني للمعرض يغادر الأطفال وهم يحملون ثرواتهم الثمينة بين أكفهم، كتب تخبئ بين طياتها أسرار الدنيا وأماني الصغار، ومع كل كتاب يُطالع، تُزرع فسيلة المعرفة في فؤاد طفل، وتنمو معها أحلام جيل جديد يؤمن بقدرة الكلمات وعجائب القراءة.